لبنان وما بعد لبنان

■ ان ما يجري اليوم في لبنان من مظاهرات وتوترات سياسية بين قوى المعارضة وقوى 14 آذار انما هو نتاج عوامل ومسببات افرزتها حادثة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ثم تبعتها مجموعة من الاغتيالات والتفجيرات لعدة شخصيات سياسية واعلامية، ثم الحرب الاخيرة على لبنان من قبل آلة الحرب الصهيوامريكية والتي كان لها الأثر الابرز في مطالبة المعارضة المتمثلة في «حزب الله» وحركة «امل» و«التيار الوطني الحر» بتغيير حكومة السنيورة التي تحظى بدعم قوى 14 آذار بالاضافة الى الدعم الثلاثي العربي والدولي.

لكن ما يثير الفضول والاهتمام من قبل الشارع اللبناني خاصة والعربي عامة هو ان قوى 14 آذار ما زالت تصر على انشاء محكمة دولية لكشف قتلة الحريري بينما لبنان ما زال لم يخرج من صدمة الحرب الاخيرة التي خلفت الدمار والخراب لشعب لبنان والتي لم تزده إلا عزة وكرامة في نظر الشعوب العربية والتي كانت السبب في تعرية قوى 14 آذار من مشروعيتها وكشف النقاب عن تواطؤ امريكي عربي ثلاثي للتخلص من المقاومة التي دافعت عن ارض لبنان وعن شرف وكرامة الامة العربية والاسلامية وافشلت مخططات المشروع الاستعماري الامريكي الجديد للمنطقة.

إلا ان كل هذا بدل ان تلقى المقاومة الترحيب والدعم من القوى الداخلية والاقليمية لمواجهة مغتصبي الاقصى حملوها مسؤولية نشوب الحرب وتركوها وحيدة تواجه قتلة الانبياء والمرسلين، لكن مع ذلك اثبت سيد المقاومة الشيخ حسن نصر الله ورجال المقاومة على انهم اسود في ساحات الوغى وانهم قادرون على الدفاع عن الاراضي العربية وعن شعوبها، كل هذه العوامل ساهمت في كسب العطف والمودة من قبل الشعب اللبناني والعربي في دعم «حزب الله» باعتباره لا يساوم على بيع شرف شعبه وكرامته وعروبته واسلامه.

فلبنان اليوم ليس لبنان قبل الحرب بل هو لبنان الحرية.. لبنان الكرامة ويجب على كل طوائف الشعب اللبناني الالتفاف حول المقاومة لأنها هي السبيل الوحيد الذي سيحافظ على وحدة وطنهم واستقلالهم.. ان المستفيد الاكبر من عمليات الاغتيال والتفجير واشعال فتيل الحرب هو الكيان الصهيوني وتناميه عبر التاريخ.

عبد الحي كريط
المغرب

كوفي عنان في خطبة الوداع

■ في خطاب «جهنمي» ضد السياسة الأمريكية الخارجية المتبعة من طرف إدارة جورج دبليو بوش، أطلق الأمين العام للأمم المتحدة المنتهية ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر) 2006، كوفي عنان، العنان لجرأة غير معهودة في اتهام صريح للإدارة الأمريكية ورغبتها في «حماية أمن الولايات المتحدة الأمريكية من الإرهاب من خلال السيطرة على شعوب أخرى بالقوة من خلال تدخل عسكري لم يلق دعما دوليا واسعا» و يضيف قائلا: « عندما تتكلم القوة العسكرية، يعتبرها العالم أجمع بأنها مشروعة لكن، فقط عندما يؤمن هذا العالم بأن اعتمادها كان حسب المعايير» في إشارة إلى غزو العراق بناء على مزاعم خاطئة.

«خطبة الوداع» هذه، أرادها كوفي عنان أن تكون من عقر ديار الرئيس بوش وبالضبط من ولاية ميزوري 20 يوما فقط قبل تسليمه السلطة لخلفه وزير الخارجية الكوري ـ الجنوبي بان كي مون. كوفي عنان كان مباشرا في انتقاداته اللاذعة للبيت الأبيض عندما أشار بأنه «لا يمكن التقدم بمبادئ حقوق الإنسان وسلطة القانون الدولي إلا إذا احترمت الولايات المتحدة الأمريكية تلك المبادئ من خلال حربها المستمرة على الإرهاب».

ويسترسل كوفي عنان في قذف حممه على حكومة الرئيس بوش قائلا: «يجب محاسبة مثل هذه الحكومات دوليا و محليا...».

بالنسبة للعنف الإرهابي أكد كوفي عنان بأنه «ظاهرة كونية، وليست هناك دولة في مأمن من مخاطره...» كما أضاف في نفس السياق لا يمكن تحقيق الأمن والطمأنينة من خلال السيطرة على الآخرين».

هكذا يختم كوفي عنان مساره الأممي في جرأة فريدة لم يعرف تاريخ الأمم المتحدة مثيلا لها منذ 61 سنة الماضية على نشأتها كما عبر عن ذلك ستانلي ميزلر، مؤرخ الأمم المتحدة و صاحب كتاب جديد يتطرق فيه لـ«سيرة كوفي عنان».

حمودة السرغيني
رسالة على البريد الالكتروني

صباح الخير أيتها «الطليعة»

■ لم اكن أريد أبدا أن أعلق على تصريحات وزير الثقافة بشأن الحجاب.. ولم اكن أريد أبدا أن اعلق على رد فعل النواب في مجلس الشعب المصري.

واذكر بهذه المناسبة حوارا دار بين الكاتب الكبير احمد بهجت والمفكر الكبير الدكتور زكي نجيب محمود رحمه الله حول عدم اقتناع الدكتور الفيلسوف بتغطيه المرأة لشعرها وان ذلك لا علاقة له بالحشمة وفسر الأستاذ بهجت ذلك وقتها بأنها حالة من حالات (غرور العقل) انتابت الدكتور زكي نجيب محمود وما كان لها أن تكون من (مسلم) اسلم باختياره الحر وجهه إلى ربه.. كان الحديث وقتها يتسم بعمق وأدب شديدين.. لم يتحدث الدكتور زكي عن (الورد المشموم) ولم يزد الأستاذ بهجت عن وصفه السابق.. فارق كبير بالطبع بين كل الأطراف في الحالتين.

ولا أدري حقيقة لماذا دفع النواب من الإسلاميين بالأمر إلى هذا الحد.. فالمسألة في ابسط تشخيص لها أن الركود العام الذي أصاب الدنيا كلها جعل الصحافة تبحث بروح محمومة عن أي شيء يكسر جدران الملل وتكرار المكرور نتيجة لغياب التفاعل الطبيعي في الحياة العامة.. فليس هناك أي شيء في أي شيء.. فغدا هو أول أمس و بعد غد هو أمس.. وعليك أن تبتلع الماء في فمك كالضفادع.. أو أن تفحص الأرض كالدجاج في الوضع محلك سر. عتابي على الاخوة الإسلاميين هو انهم لديهم ملفات في المجال الرقابي والتشريعي اكثر من ساخنة وبالتالي فهم لا يعانون من حالة (تكلس الثبات) التي يعانيها عموم الناس.

أتمنى عليهم أن تكون هذه هي المرة الأخيرة التي يشدون فيها الرحال بكل هذه الهمة للاهتمام بتصريح و رواية وفيلم وعندهم الموضوعات التي لا تنتهي حول الحرية والعدل و التنمية.

ما لفت نظري باهتمام شديد ودعاني للكتابة في هذا الموضوع هو البيان الذي أصدره الـ 120 مثقفا يتضامنون فيه مع وزير الثقافة.. وهم اكثر من أحرار في التضامن مع أي أحد.. ولعلهم انتابهم ما ينتاب الجميع من ضجر وسأم وملل. ما لفتت نظري هو وصفهم لأنفسهم (طليعة الاجتماعية والثقافية) ... وهم (يحذرون من مخاطر تهدد الوطن)... هكذا!!.. ذكرتني الجملة الأخيرة بذلك الحوار الذي دار بين (كونفيشيوس) وأمير البلاد في وقته.. حين سأله الأمير عما يجب أن يتخذه من إجراءات ليعم السلام وتمنع الفوضى ويرفع مستوى الشعب فقال له الفيلسوف الشهير (لكي يتم ذلك لا بد من وضع الألفاظ في مواضعها.. فحين توضع الألفاظ في غير مواضعها تضطرب الأذهان وتفسد المعاملات... وحين تفسد المعاملات لا يدري الشعب على أي قدميه يرقص ولا ماذا يفعل بأصابعه العشرة).

قرأت البيان مرتين بشفقة ونصف سخرية وقرأت أسماء الموقعين.. وبدا لي المشهد كما لو كانت مومياوات أخرجت للشمس فجأة فتهاوت ترابا... لم اهتم بشيء إلا بالجملتين السابقتين.. وسألت نفسي ومن حولي هل هم (جادون) في هذا الوصف لأنفسهم بأنهم (طليعة) ولمن؟ للقوى الاجتماعية والثقافية..؟ هل بلغ بهم العجز هذا المبلغ في بلوغهم نقطه التقاء واحدة مع الواقع الذى يعيشونه فيرونه بحق ويدركونه بحق؟

د. هشام الحمامي
مدير المركز الثقافي باتحاد الاطباء العرب
helhamamy@hotmail.com

ليس كل الشيعة مع أمريكا ولا كل السنة ضدها!

■ هناك من الناس من يستسهل التحليل واتخاذ الموقف من القضايا الحساسة في الأمة.. فيحيل سير الحياة الى تجاذبات عرقية أو طائفية أو مذهبية ناسيا دور الشياطين الكبار في الإدارات الغربية القادرين على شراء ذمم من كل الطوائف والأعراق والمذاهب.. وكلما تفجرت أزمة في الأمة أخذ هذا البعض في نبش التاريخ و الإتيان بأدلة تسند التفسير العنصري ويستخدم ذلك لهدفين أولهما إسقاط الفريق الآخر والتشكيك في كل ما يعلن والثاني لشحن الجمهور بمشاعر جاهلية متخلفة تبرر لأتباعها ما سيقترفون ضد الفريق الآخر من جرائم.

حسن نصرالله قائد «حزب الله» لا يتهرب من كونه شيعيا بل وحريصا على جماعته ومذهبه وهو ليس من طراز الخميني الذي تسامى على المذهبية .. إلا انه شيعي مناضل ضد أمريكا، ومقاتل ضد إسرائيل، دفاعا عن لبنان كله، بل و الأمة كلها. ولا يمكن قياس موقفه على مواقف بعض الشيعة المتآمرين مع الأمريكان في العراق يدمرون بلدهم ويخونون الأمة هذا ما أراد قوله حسن نصر الله في كلمته الموجهة قبل يومين لحشود المعتصمين.. كان الرجل واضحا انه اختار موقف هابيل وانه لن يبسط يده لأخيه فيقتله.. بل أكثر من ذلك انه أدان كل من يساند المحتلين من طائفته..وهكذا نستطيع القول ان ليس كل الشيعة مع أمريكا.

وبالمنطق نفسه هناك من طبع مع إسرائيل، ووقع معها صلح الأبد، ونسق امنيا مع أجهزة معادية للأمة وهو ينتمي للعرب والسنة، ومنهم من خاض الحروب بالنيابة عن أمريكا في أفغانستان وغيرها من الحروب المأساة.. فهؤلاء أيضا لا يمكن حسابهم على موقف العرب والسنة فكل نفس بما كسبت رهينة.. فالعرب والسنة يقاتلون إسرائيل في فلسطين منذ أكثر من نصف قرن، والسنة العرب يقاتلون الأمريكان في الصومال والعراق وفي أكثر من مكان.. إلا انه يمكن القول أيضا ان ليس كل السنة ضد أمريكا.

إذن فليكن الفرز الطبيعي بعيدا عن أجواء الولاءات الغريزية الطائفية والعرقية.. انه يجب ان يقوم على اعتبار من يدافع عن الأمة و يتصدى لأعدائها، ومن يضع مقدراته في ركاب الأعداء ومخططاتهم.. هذا هو الميزان الحضاري والإنساني الذي يليق بأمتنا وهكذا نكون قد أصبحنا قادرين على التفريق بين الصالح والطالح.

صالح عوض
رسالة على البريد الالكتروني

حكام المنطقة الحمراء!

■ المكتبة العربية تحوي مئات الالاف من الكتب تختلف في عناوينها لكنها تفتقر الى ما يشير الى الضحك لا من بعيد او قريب على الرغم من اهمية الضحك وعلاقته بصحة وحياة الانسان ولاهميته الكبيرة والخطيرة لم يتناوله الباحثون القدماء وكثير من الحضارات التي سادت الأمن اشارات بسيطة في كتب اعظم فلاسفة اليونان ارسطو وافلاطون هناك اشارة بسيطة عن نوع من انواعه الا وهو الضحك الهستيري.

هذا النوع من الضحك يأتي عادة وكما يقول بعد حالات متراكمة من الحزن والذي يستمر لفترات طويلة... بقي الموضوع طي التجاهل الى قرون تلت الحضارة اليونانية والظروف الموضوعية التي مرت بها البشرية من مصاعب وحروب ومجاعات الامر الذي انقسم فيه الناس بين معدم ومترف الاول ليس له علاقة في الضحك والثاني يعيشه في كل دقائقه الا انه يعتبره حالة خلقية. جبل الانسان وولد وهو يبكي ونشأ وهو يضحك دون الخوض في الاسباب الموجبة له... استمر الحال الى القرن العشرين تمت الاشارة له من خلال اشارة صدرت من الفنان دافنشي الذي قال فيه ان الضحك والبكاء يتطابقان في كل الحالات الظاهرة والانفعالية من خلال العينين والوجه والوجنتين ولكنهما يختلفان في حالة واحدة هي ارتفاع الحاجبين واقترابهما من بعضهما اثناء الضحك. الضحك حالة طبيعية تلازم الانسان الطبيعي، ولكن نحن نستغرب ان يصدر الضحك من من يسمون مسؤولين لهم (شنة ورنة) وينطقون باسم دولة كانت اذا قال مسؤول فيها (احم وتنحنح كما يقال) يجتمع مجلس الامن ويصدر قرار ادانة وعقوبات!! واليوم من يساعد الدموع على الانهمار حسرة ولوعة وفراق وقتل وتدمير وانتهاك ارض وعرض واطفال تسقط عليهم سقوف بقايا بيوت كيف نضحك اذن والحالة هذه علينا ان نداري خواطر الناس فارحموهم عسى الله ان يرحمكم من يتحمّل المسؤولية (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره). واليوم كيف نرى المسؤول على شاشة الفضائيات وهو بوجه لم يمسسه سهر ولا قهر ولا حسرة ولا خوف ولا خجل خلال زيارة زيباري للقاهرة ولقائه بعض المسؤولين المصريين ومما لاحظه الناس الضحك المفرط الذي يملأ وجه الرجل وانا اعطي الرجل حقه لان الذي يحدث في العراق لا يهمه ولم يحدث ان احد ابناء كردستان اصابه ما اصاب ابن مدينة الثورة (الصدر) او اصاب مدينة الفلوجة او ابناء البصرة او ابناء بلدي الذين بيات اطفالهم طاوين من جوع وبرد ومرض او حصل له كما يحصل لابناء الدين الواحد والذي والله اني من اكره الاشياء الى نفسي القول (سني او شيعي) هؤلاء اعملوا الثرّامة البشرية في ابناء العراق دون تمييز بينهم لان الهدف هو العراق وعروبته استعانوا بحفنة من الخونه يعبدون الدولار فاضحكوا قليلا فستبكون كثيرا يوم يقتص منكم الشعب الذي تكذبون عليه اوهمتم البعض بديمقراطيتكم وشفافيتكم وحريتكم التي انتزعتم بها الارواح. وابحتم الحرية للقتلة والسراق يسرقون النفط وصعدتم على التل تضحكون على الارامل والايتام والخراب والنار تحرق البشر كما فعلها نيرون حين احرق روما.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

أيد تعمل في الخفاء الفلسطيني!

■ بات الدم الفلسطيني غير محرم على الدم الفلسطيني، وبات الانحلال الامني مدعاة شؤم تدق ناقوس الخطر، والاهم أن الشرفاء مستهدفين في كل وقت وحين، فكثير هم ضحايا الانفلات الأمني وأجراس الخطر ما زالت تقرع لتنذر بقادم قاتم.

نثرت وبعثرت الرؤى الفلسطينية فهذا مؤيد وهذا معارض والأقلية أغلبية والعكس ارتسم على الساحة، والكل يتغنى بالديمقراطية والوحدة!! عجيب أن شعبا يرزح تحت احتلال غاشم يقتتل في الداخل ويعلن الهدنة تلو الأخرى مع إسرائيل.

أين وصلت كلمات التوحد وحكومة الوحدة؟ أهي مسافرة أم هاجرت طوعا وقسرا؟ فوالله انه من الغريب جدا أن نرى شعبنا المسكين محاصرا من كل الجهات، أولا من الجانب الداخلي الفلسطيني مالك الأمر والقرار بدعوى الخلاف على حكومة وحدة ولب الخلاف انه لا خلاف، واصل الاقتتال ثوابت لا تزيد عند هذا الطرف عن ذاك، وثانيا من الجانب الإسرائيلي الذي مل الحصاد من الزرع الفلسطيني خاصة والعربي عامة إذ عادة ما يكون هو الرابح الوحيد في كل ذلك يتعرض له الشعب الفلسطيني، وثالثا الحصار الخارجي والذي بات يحيط بفلسطين كما إحاطة المعصم بالسوار البلاستيكي في كل يوم يزداد ضيقا، فكفى خلافا على لا خلاف، وكفى تعلقا لا بالثوابت بل بالكراسي فهذا لب الموضوع على الاقل بطرح خارجي.

اليوم نرى ضحايا جدد من قريب أو من بعيد تتبع جهاز المخابرات الفلسطيني، فيا لهذا الجهاز كم اختُبِر بالدم في هذه الأشهر، وما دعوى هذه الأفعال الجريئة القذرة إلا حسن أداء هذا الجهاز، فغالبا ما يحارب كل ما هو نظيف من اجل النيل منه، تماما هذا الذي يصيب وأصاب جهاز المخابرات الفلسطينية، لكن من الجاني؟ ولمن يتبع، الأكيد أن كل يلقي اللوم والتهم على الآخر لكن الحق أن الكل مسؤول فهناك الأيدي الخفية المستفيدة من بث الفتنة والمراهنة على وجوب وجود الحرب الأهلية بين الإخوة الفلسطينيين، فلا بد من محاربة القتلة وأقول محاربة القتلة لا مقاضاتهم فجهاز القضاء بات هزيلا جدا لا بل أن وجوده صوري، فلذوي الأمر بالله عليكم أليس مقتل عناصر وضباط وكثر هي المراتب من أبناء جهاز المخابرات الفلسطينية أو أي من الأجهزة الأمنية الفلسطينية أو من أبناء العامة وعلى أيدي مجهولة هو مكسب لإسرائيل؟ فلما تحرك طائراتها ودبابات الرعب ومجنزرات وبلدوزرات الهدم للنيل من الصمود فها هي غايتهم في تدمير التماسك الفلسطيني تقدم لهم على طبق من ماس دون أن يحركوا ساكنا بل يساندوا فاعلا مجهولا.

أما آن للشعب عامة وللنخبة الخاصة أن تفهم أن كل سوء يصيبنا ما هو إلا حسن يصيب إسرائيل؟ فسحقا للكراسي أمام دم الأطفال السائل، وسحقا للمراتب أمام الفقر الذي قرع أبواب أبناء الشعب طويلا فدخل طوعا وقسرا، وسحقا لكل من ينتابه الرضا عن زهق الأرواح البريئة! فبأي ذنب ذهب أطفال غزة اليوم ؟ أم أنهم قتلة واستحقوا القصاص؟ فأين الحق في هذا الفعل غير الحق، ونهاية البؤس كل البؤس لمن يتخاذل أمام ظلم بريء، أما قتل طفل، أمام حرق موقع، أمام خطف إنسان، أمام جرح شاب! كل البؤس للأيدي المشبوهة التي تستل سلاحها في الخفاء هادفة فتح مزيد من أبواب العزاء، حقا إنها الأيدي المدسوسة والتي تستحق البتر وليس هذا بكفر.

خيرية رضوان يحيى
مديرة مركز شعب السلام
جنين ـ فلسطين

المعادلة اللبنانية اقليمية عالمية

■ بعدما شاهدناه من حضور كثيف للجماهير اللبنانية واندفاعها الحضاري الشديد التنظيم والانضباط والوعي اعتقد انه بات حتميا على حكومة السيد السنيورة أن تعيد مراجعة ملفاتها وحساباتها بل ومراهناتها ما دام هامش المناورة يتيح لها إمكانية الحراك السياسي أمام مطالب المعارضة المشروعة. أن خيار التظاهر الديمقراطي السلمي لا يسقط أمام الحكومة خياري توسيع قاعدتها بحصول المعارضة على الثلث المعطل أو اللجوء إلى انتخابات مبكرة.

إن قبول السلطة بأحد هذين الخيارين يؤدي آليا إلى فك التجاذب السياسي الحالي وخلق حالة من الانفراج المبدئي داخل الساحة اللبنانية المتميزة بالتنوع والتعدد الطائفي والديني والمذهبي. والذي يفرض على البلد ضرورة العيش المشترك إن الواقعية السياسية والسلم الأهلي يفرضان تجاوز الحساسيات والاتهامات والتخوينات والدعوة إلى توافق وطني والجلوس إلى مائدة الحوار من اجل صياغة حكومة وحدة وطنية بديلة ونظيفة تمثل كافة الشرائح والأطياف اللبنانية دون إقصاء لأي طرف مع مراعاة الثوابت الدستورية واتفاقات الطائف.

إن استمرار الفريق الحالي في السلطة واعتكافه المريح داخل السراي الحكومي لا يعفيه من تجاهل الرفض الشعبي الواسع وكأن على عينيه غشاوة وفي آذانه وقر. فالإنصات لنبض الشارع والتعاطي بايجابية مع تطلعاته يعد عتبة أساسية من اجل التغلب على حالات الاحتقان وتجييش الشارع المضاد وخصوصا في الحالة اللبنانية. ومن تحصيل حاصل التذكير بالقاعدة المتعارف عليها عالميا إن الشعب هو مصدر السلطات.

أما الاحتماء بمظلة التأييد الخارجي لبعض الدول فان ذلك لن يحول دون المد الشعبي الذي يشكل طرف المعادلة في التوازن الداخلي. غير انه تجدر الإشارة أن الساحة اللبنانية عرفت تطورا غير مسبوق وذلك حين قام مفتي لبنان الشيخ قباني بإمامة صلاة الجمعة داخل السراي الحكومي على أمل أن يعطي شرعية دينية لهذه الحكومة والواقع أن هذه الصلاة والتصريح التلفزيوني الذي أعقبها من فضيلة المفتي شكلت شرخا في الجسد اللبناني باعتباره صوتا سنيا مؤيدا لاستمرار الحكومة في مقابل الصوت الشيعي المعارض. وقد أعلن البطريرك صفير في قداس ديني عن تأييده الضمني لحكومة السنيورة في اشارة الى عدم رضاه على ميشيل عون المسيحي المعارض.

إن هذا التدخل في الاصطفاف إلى هذا الفريق أو ذاك يعطي بعدا دينيا ومذهبيا للصراع السياسي ويشحنه بعناصر الفتنة وينقله من المربع السلمي الحضاري إلى مربع الاشتباك والاحتراب الأهلي وإثارة النعرات الطائفية والدينية.

إن حل المعادلة اللبنانية الصعبة ـ وليست المستحيلة تكمن أساسا في الإصغاء للنبض الداخلي الحقيقي للجسم اللبناني المنهك واعتماد حلول توافقية تراعي مبادئ العيش المشترك لجميع الأطراف. وهذا يقتضي في الظرفية الحالية المعقدة التي وصلت إلى وضعية شبه الباب المقفل إما الاتفاق على حكومة وحدة وطنية تلتئم فيها جميع التيارات السياسية الفاعلة. وإما إقرار قانون انتخابي جديد يراعي مصالح كل الفئات وإجراء انتخابات نيابية مبكرة يذعن لنتائجها كل ألوان الطيف السياسي. الكرة الآن في ملعب الحكومة وعليها إن تقرر وتكون فاعلة وتخرج من اعتكافها وان لا تمكث اسيرة للاستقبالات الرسمية والاتصالات الهاتفية والإطلالات الخجولة من شرفة السراي الحكومي وان تسارع إلى سد نافذة الفتنة التي تصر أمريكا وإسرائيل على تركها مشرعة إلى الأبد.

د. أبو إيمان السوري
المغرب

لماذا يكذبون علينا؟

■ إن كنت تدري مصيبة وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم، تنتابنا حالات متكررة من القلق والتشكيك، لكثرة ما يقال لنا وما نوعد به، فالياه تجري من تحت أقدامنا ولا ندري إلى أين السبيل.

لنبدأ حديثنا من المقولة الشهيرة التي أطلقها وزير الدعاية النازي غوبلز (أكذب أكذب حتى يصدقك الآخرون)، العالم كله يكذب دون استثناء، دول تكذب على بعضها، وكذلك الأفراد، الأخطر من هذا وذاك، كذب الأنظمة على شعوبها.

لو دققنا في واقعنا العربي الراهن لعثرنا على آلاف الأكاذيب التي تساق لنا جهاراً نهاراً، المؤلم أنّ أحداً لا يعترف بأكاذيبه التي يسوقها، كما اعترفت أمريكا مؤخراً على لسان وزيرة خارجيتها كوندوليزا رايس بارتكاب بلادها لآلاف الاخطاء التكتيكية في العراق.

مشكلتنا كشعوب ميتة أننا نصدق ما يروى لنا، سريعاً دون أي تفكير، ربما لأننا أموات لا نرقى بتفكيرنا، ونتعدى في صدقنا للأشياء إلى درجة الإيمان التام الذي يرفض النقاش حول صحة هذا الشيء أو عدمه.

الأكاذيب التي تقص علينا كثيرة لا يتسع بنا المجال لذكرها، الأهم أنها أكاذيب بعضها يصدر من الداخل والآخر يحمل من الخارج عبر القنوات الاعلامية الذائعة الصيت.

فمنذ قيام دولة العدو الإسرائيلي في فلسطين المحتلة عام 1948 تتالت أكاذيب الأنظمة العربية على شعوبها وعلى الفلسطينيين بالتحرير، وسخرت لأجل هذا التحرير المزعوم طاقات هائلة وموارد وثروات لا تقدر بحجم، بددتها في غفلة من شعوبها، بنت لنفسها قصوراً وجسوراً وجامعات تخليداً لاسمها لا بل تخليداً (لكذبها) والفلسطينيون يذبحون تباعاً بدماء باردة، فدماؤهم رخيصة لأن قضيتهم يتاجر بها في رخص، وحتى الآن أكاذيب التحرير قائمة بلا نهاية والتصديق لها قائم أيضاً.

ويزداد الكذب هطولاً فوق رؤوسنا، لكن من الخارج، فلم تهدأ القوى العظمى ببث ادعاءاتها المزيفة، لنا وللعالم، لقد تحدثوا عن أسلحة دمار شامل في العراق قبل الحرب فصدقهم العالم في ذلك، اعتبروا الإرهاب عدوهم الجديد ونسبوه الى الإسلام، فذهب البعض إلى الأخذ بكلامهم، وصفوا أنظمتنا بالشمولية، فصدقناهم، طرحوا الحرية بدلاً من الديكتاتورية، رحبنا بطرحهم ... لماذا يكذبون علينا ؟ تساؤل يطرح نفسه، إن كنا نعتقد بأننا لسنا إرهابيين وأن حريتهم خادعة وما نعتهم للأنظمة بالاستبداد لا يتعدى حدود المداعبة، فلماذا نصدقهم؟

ثائر الناشف
كاتب من سورية

«سنيورة بره سنيورة جوه»!

■ عندما انتهى اليوم (المفصلي) العاشر الى هواء جاءت فضائية المستقبل، بصفين يتبارزان بالاعلام (الخشبية) يقول أحدهما: (يا سنيورة برة برة)، ويقول الآخر: (ياسنيورة جوة جوة)، ويقول الاول: (فلتسقط الحكومة)، ويقول الثاني (فلتحيا الحكومة)، مع الأسف الشديد فقد عبر هذا المشهد عن الواقع اللبناني الذي يحزننا بعد فرحة النصر الكبير، ويذلنا بعد عزة وشموخ، وتحول المشهد المحزن المذل الى مهزلة عندما أطلت تلك المنظمة برأسها لتجد حلا لأزمة لبنان الأبي، وجاءت تلك الحكومة لتجد حلا لأزمة لبنان الكبير بشهدائه العظام وجنوده الابرار.

أيها السادة المعارضون، اقبلوا بأي شيء يحفظ كرامة لبنان وعزة لبنان وشرف لبنان واتركوا ساحة السنيورة الى ساحة الوغى واعلموا ان العدو الداخلي أقوى من كل أعدائكم على الحدود وليس لكم من حيلة الا ان تسقطوه الآن، أو أن تتركوه للزمن، أليس من المبكي أن تصبح محكمة أجنبية لمتهم مجهول مطلبا ملحا وقضية وطنية، ألا يكفيكم أن تسفهوا ذلك وأين قضاة لبنان من هذا السفه؟

جلال أحمد الوحيشي
كاتب وباحث من ليبيا

موتى امتي.. صنفان

■ موتى أمتي من صنفين ـ ان اعتمدنا التصنيف الرسمي للموتى داخل أمتي ـ هناك شهداء وغير شهداء! الشهداء الرسميون في أمتي لهم مقابر خاصة، بعضهم دفن في أضرحة أصبحت مزارا ليس لمن هب و دب! أما مقابر باقي الشهداء وكأنها رياض أو بساتين حيث أصناف الورود بين القبور، قبور بنيت بشكل هندسي و معماري متميز، فالزيارة مرخص لها فقط لأهالي الميت، فجل هؤلاء الشهداء مات خارج المعارك!!! مراسيم دفنهم تتم بطرق بروتوكولية حيث الأعلام الرسمي يغطيها من كل جانب. ألقاب شهداء أمتي كثر حيث تسمع: أمير الشهداء، سلطان الشهداء، سيد الشهداء، عريس الشهداء، الشهيد الخالد الرمز كعرفات... فهلم جرا. أما باقي موتى أمتي فلهم كذلك مقابر، مقابر بدون أبواب و أسوارها مهدمة جزئيا، عليها مكتوب عبارات السب و اللعن وقد تجد كذلك عبارات غرامية وبجانب هاته الأسوار قد يتغوط أو يتبول العامة ممن ليست لديهم دورات مياه داخل بيوتهم، القبور التي بنيت بالحجارة والتراب تصبح مكانا آمنا للزناة ومن يريد معاقرة الخمر ليلا، مقابر أصبحت مرتعا للكلاب الضالة والمتسولين والمشردين، فحتى هؤلاء الموتى قضوا خارج المعارك اللهم اذا استثنينا موتهم في معارك ضد الجوع وبحثا عن الكرامة ولو كلف ذلك: الموت غرقا في البحر... ولكن أليس الغرقى شهداء.. شهداء بدون مقابر.

يوسف نجيم
المغرب

الاوروبيون متواطئون ضدنا ايضا

■ امريكا وعدد من الدول الغربية تعمل جاهدة لتجويع الشعب الفلسطيني وافشال تجربته الديمقراطية واجباره على الاعتراف بالاحتلال الاسرائيلي.

أليس من حق ابناء فلسطين والعرب عامة ان يسألوا عن حدود هذه الدولة العنصرية التي يجب الاعتراف بها؟ أليس من حقهم مطالبة هذه الدول بالضغط في الوقت نفسه على اسرائيل لاجبارها على تطبيق القرارات الدولية بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والسماح بعودة اللاجئين. ثم لماذا هذا السكوت العربي؟ ان نسبة ضئيلة من موارد النفط العربي تكفي لسد كل احتياجات فلسطين لعشرات السنين.

البروفيسور عبد الاله المعيني
ادنبرة

حدود ألف ليلة وليلة

■ منذ أربع سنوات وأنا أتعايش مع حدود باب سبتة بحكم اقامتي في سبتة وبحكم عملي كطبيب يجب أولا الاعتراف بحقيقة أنه حصل تحسن ملحوظ في تنظيم وضبط تلك الحدود من قبل الرباط الى حد كبير.

في السابق كانت أشبه بحلبات المصارعة وكانت القطعان البشرية تدخل وتخرج بأمواج تشبه أمواج التسونامي وكان مظهرها ومضمونها أقل ما يمكن وصفه بأنه وصمة عار ليس للمغرب فقط لكن للعالمين العربي والاسلامي بافتراض أن هذه الحدود تشكل مدخل المغرب وافريقيا والبوابة الغربية اذا صح التعبير للعالم العربي مع اوروبا.

بالرغم من التحسن الملحوظ بدءا بافتراض أن من يعبرها هم من البشر وهي افتراضية نشجعها لكن ومما يثير الدهشة أن تطبيق القوانين بدءا من طبع جوازات السفر وحشر الداخلين والخارجين من والى سبتة يتم حسب الأهواء والمزاج للمسؤولين عن ضبط تلك الحدود وهذا بدوره أيضا يختلف بوجود أو غياب الرئيس الموكل بتلك الحدود. والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح والحال نراها ونعايشها يوميا ولا تفسير لما نراه حتى ان مفسري الأحلام والمنجمين يجدون صعوبة في التنبؤ بما قد يحصل غدا أو بعد غد في حدود ألف ليلة وليلة.

السؤال ألم يحن الأوان للنظام والانضباط وسواسية المعاملة أو ما يمثله أن يكونوا هم اسياد الموقف في تلك الحدود على الأقل مقارنة بحدود الطرف الآخر أم أننا نتبع الفوضى منهجا من مبدأ خالف تعرف؟

اكرر شكري للحكومة المغربية للتحسن الملحوظ عند معبر سبتة لكن المزيد مطلوب.

د. مراد آغا
سبتة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»